كليـــــــة الآداب
قسم اللغات الشرقية وآدابها
فرع اللغة الأردية وآدابـها

الخطاب الشعري عند "فهميده رياض"

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الطالبة

ولاء جمال سعد أحمد

المدرس المساعد بالقسم

إشراف

أ.د/ يوسف السيد عامر
أستاذ اللغة الأردية وآدابها
كلية اللغات والترجمة
جامعة الأزهر

أ.م.د/ رانيا محمد فوزي
أستاذ مساعد اللغة الأردية وآدابها
كلية الآداب
جامعة عين شمس

١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

صدق اللهُ العظيم

سورة المجادلة، آية رقم (١١)

كليـــــــة الآداب
قسم اللغات الشرقية وآدابها
فرع اللغة الأردية وآدابـها

رسالة دكتوراه

اسم الطالب: ولاء جمال سعد أحمد

عنوان الرسالة: الخطاب الشعري عند "فهميده رياض"

الدرجة العلمية: الدكتوراه

لجنة إلاشراف :

أ.د/ يوسف السيد عامر
أستاذ اللغة الأردية وآدابها
كلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر
أ.م. د/ رانيا محمد فوزي
أستاذ مساعد اللغة الأردية وآدابها
كلية الآداب – جامعة عين شمس

تاريخ البحث: / / ٢٠١٣

الدراسات العليا:

ختم الإجازة
بتاريخ: / / ٢٠١٣

أجيزت الرسالة
بتاريخ: / /٢٠١٣

موافقة مجلس الكلية
بتاريخ: / /٢٠١٣

موافقة مجلس الجامعة
بتاريخ: / / ٢٠١٣

شكر وتقدير

لا يسعني بعد أن خرج هذا البحث إلى حيز الوجود بتوفيق من الله ورعايته إلا أن أتقدم بخالص شكري وتقديري وامتناني إلى أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور/ يوسف السيد يوسف عامر الذي تولى الإشراف على هذا البحث، والذي جاد عليَّ بكل ما كان من شأنه أن يقوم عملي، كما بذل الكثير من ثمين وقته وإرشاداته حتى خرج هذا البحث على هذه الصورة فجزاه الله عني وعن كل تلامذته خير الجزاء. كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى أستاذتي الدكتورة/ رانيا محمد فوزي على تشجيعها المستمر لي في أثناء عملي في هذا البحث، وإشرافها عليه، فلم تضن علىَّ بوقتها، واستفدت من توجيهاتها وإرشاداتها القيمة، فلها مني جزيل شكري وامتناني. وأتوجه بالشكر والتقدير لكل من قدم لي عونا أو تشجيعا وأفادني بنصح أو رأي أو مشورة في أثناء عملي في هذا البحث.

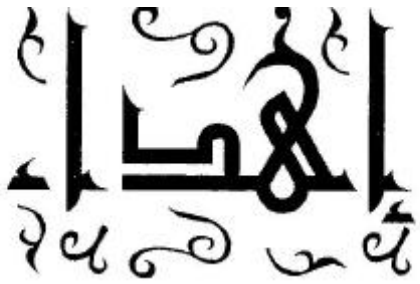

- إلى والدي العزيزين اللذين زرعا في نفسي **حب العلم.**

- **إلى زوجي الغالي الذي كان سندي في بحثي** بصبره وتفهمه.

- إلى بناتي اللواتي قصّرت بحقهن **أثناء فترة إنجاز البحث.**

- **إلى كل من ساعدني على إتمام** هذا البحث.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
مقدمـــة	١-٦
تمهيد	٧-٥٠
أولا: مفهوم الخطاب	٧-١٣
ثانيا: **الشاعرة** "فهميده رياض"حياتها وآثارها.	١٤-٤٥
(أ) حياتها:	١٤
المولد والنشأة .	١٤
الوظائف التي تقلدتها.	١٧
نشاطها الاجتماعي	١٩
الجوائز التي نالتها	٢١
(ب)**آثار** "فهميده رياض" الأدبية	٢٢
الإنتاج الشعري	٢٢
الإنتاج النثري	٢٨
الترجمة	٣٠
ثالثا: **مادة الدراسة**	٤٦-٥٠
الفصل الأول (القضايا السياسية)	٥١-١١٥
توطئة	٥١
أولا: حقوق القوميات والجنسيات	٥٢
ثانيا: **الصراع العرقي والفتن الطائفية**	٧٠
ثالثا: **الأحكام العرفية**	١١٢
رابعا: القضية الفلسطينية	١٤٤
الفصل الثاني (القضايا الاجتماعية)	١٥٢-١٩٦
توطئة	١٥٢

الموضـــــــــــوع	الصفحة
أولا: قضية الفقر في باكستان	١٥٤
ثانيا : الرأسمالية وسيادة النظام الإقطاعي	١٦٥
الفصل الثالث (قضايا المرأة)	١٩٧-٣٠٢
توطئة	١٩٧
أولا: قسوة الأعراف الاجتماعية	٢٠٣
ثانيا: المساواة بين الرجل والمرأة والسعى وراء الهوية الذاتية	٢٣٣
ثالثا: العواطف النسائية	٢٥١
(أ) مرحلة الشباب	٢٥٢
(ب) مرحلة النضج	٢٦٦
(ج) مرحلة الأمومة	٢٨٤
(د) مرحلة الشيخوخة	٢٩٤
الفصل الرابع (مظاهر الاغتراب)	٣٠٣-٣٥٨
أولا: الوحدة	٣٠٤
ثانيا: القلق والخوف	٣١٧
ثالثا: الحزن واليأس	٣٣٣
الخاتمة	٣٥٩-٣٦٣
ثبت المصادر والمراجع	٣٦٤-٣٧٣
الملخص باللغة العربية	٣٧٤-٣٧٦
الملخص باللغة الإنجليزية	٣٧٧-٣٨٠

تمهيد

أولاً: مفهوم الخطاب

ثانيًا: الشاعرة "فهميده رياض" حياتها، وآثارها

ثالثًا: مادة الدراسة

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد ،،،

فقد خاضت المرأة غمار الحياة الثقافية، فطلبت العلم، ودخلت شتى ميادين الأدب، وعبرت عن مشاعرها الذاتية وأحاسيسها الإنسانية، وشغلت حيزاً مهما على مستوى الكتابة الإبداعية؛ إذ استطاعت أن تتخذ لنفسها موقعًا مهما ومغايراً في الأدب الأردي، وذلك في سياق محاولاتها الرامية إلى استكشاف ذاتها، وسعيها إلى إسماع صوتها الخاص، ولمعت أسماء أديباتٍ وباحثاتٍ وشاعراتٍ قدمن إسهامات أدبية تحسب لهن، ومنهنَّ الشاعرة الباكستانية "فهميده رياض" التي فتحت عيونها على الآفاق الإنسانية الرحبة، وكانت شديدة الحساسية إزاء تموجات المجتمع الباكستاني؛ فلم تنفصل عن قضايا وطنها وأمتها، إنما كانت دائمًا في قلب الأحداث مناضلة ومعارضة، سلاحها القصيدة، وقد عُرفت بميلها وانحيازها إلى طبقات الكادحين والمضطهدين ودفاعها عن قضاياهم. وهذا ما دفعني إلى اختيار شعر هذه الشاعرة الثائرة اجتماعيا وسياسيا؛ ليكون ميدانًا لدِراستي في مرحلة الدكتوراه. ولقد منَّ الله عليَّ حينما صدرت موافقة الكلية على تسجيل رسالة الدكتوراه في هذا الموضوع تحت عنوان (الخطاب الشعري عند فهميده رياض).

أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة، فقد ثبت لي عن طريق مراجعة مراكز البحث، عدم وجود دراسة جامعية تتناول أشعار "فهميده رياض"، ولم تسبق ترجمتها؛ مما يسهم في تقديم عمل جديد للمكتبة العربية وللدراسات الأردية باللغة العربية.

وأود أن أشير إلى أنني لم ألتزم في هذه الدراسة منهجًا نقديا واحدًا من مناهج النقد المعروفة؛ لما في ذلك الالتزام من تعسف في إصدار الأحكام، وتطويع النصوص لتمر من المنهج الملتزم به؛ لذا رأيت أن أجاري "المنهج التكاملي" [1]؛

---

[1] برزت في القرن العشرين العديد من المدارس والمناهج النقدية كالمنهج التاريخي، والنفسي، والمقارن، والاجتماعي، طبقها النقاد على الظاهرة الأدبية، لكنها لم تعط نقدًا موضوعيا مقبولاً من الناحية المنهجية والفكرية؛ لأنها لا تقدم رؤية تكاملية للدراسات النقدية. وحتى يتم تخطي المنهج الواحد في التعامل مع الظاهرة الأدبية، ظهرت بعض الدراسات التي تدعو إلى اعتماد ما يعرف بالمنهج التكاملي؛ وهو منهج دعا إليه بعض النقاد المتبصرين في فترة الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، وحاولوا تطبيقه على النص الأدبى؛ ليكون في مواجهة المنهج الواحد الذي يُغَلِب توظيف منهج على حساب منهج آخر، وبهذا لا تظهر مميزات العمل الأدبي بشكل كامل. بدأ هذا المنهج يطرح أول ما يطرح في مجال علم النفس، أسسه "يوسف مراد" "حين كان يعد أطروحته لدرجة الدكتوراه فى فرنسا عام ١٩٤٠م، ثم انتقل إلى مجال الأدب والنقد، وفي مجال النقد يعد "سيد قطب" رائد هذا الاتجاه؛ فقد خصص له فصلاً في آخر كتابه "النقد الأدبي أصوله ومناهجه" الذي صدرت طبعته الأولى عام ١٩٤٦م، وأطلق عليه "المنهج المتكامل"، وعنه يقول: "القيمة الأساسية لهذا المنهج في النقد، وهي أنه يتناول العمل الأدبي من جميع زواياه، ويتناول صاحبه كذلك، بجانب تناوله للبيئة والتاريخ، وأنه لا يغفل القيم الفنية الخالصة، ولا يغرقها في غمار البحوث التاريخية أو الدراسات النفسية، وأنه يجعلنا نعيش في جو الأدب الخاص، دون أن ننسى أنه مع هذا أحد مظاهر النشاط النفسي، وأحد مظاهر المجتمع التاريخية إلى حد كبير أو صغير". وبعد "سيد قطب" جاء "أحمد كمال زكى" ليتحدث عن هذا المنهج في كتابه "النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته" وفيه يرى أن "الاتجاه التكاملي ليس له محددات واضحة فليس نقدًا نفسيا كما حدده أقطاب السيكولوجية من تفسيرات وترجيحات قد تكون متناقضة. كما يؤكد على أهمية الإمكانيات اللغوية كما ذكرها الجرجاني في كتاب أسرار البلاغة والإمكانيات التي تؤهله للعمل الأدبي وثقافته مع الاستفادة من المناهج المختلفة وإعطاء مساحة أساسية للقيم الجمالية والدلالية واللغوية". كما عقد الدكتور "شوقي ضيف" فصلاً مهما عن المنهج التكاملي في كتابه "البحث الأدبي طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره" الذي صدرت طبعته الأولى عام ١٩٧٢م، وأفاض في وصفه وتبيان مزاياه. انظر: مراد وهبة: يوسف مراد=

لكونه يستجيب لبنية النص الفكرية والفنية، ويتصف بالشمولية؛ فهو يفيد من معظم المناهج النقدية، وَيَهَبُ الناقد أفقًا شموليا لكل مكونات النص الفنية والجمالية، وتحررًا من النظرة الأحادية؛ بحيث يتقاطع مع المناهج التحليلية والاجتماعية والبنيوية؛ فالشعر يحوي سمات جمالية ودلالية تاريخية في آنٍ واحد، والمنهج النقدي التكاملي يجمع بين مناهج نقدية مختلفة في دراسة خلال النص الواحد؛ لذا فهو يأتي على جميع جوانب النص وما يحمله من قيم إبداعية وفنية وجمالية وبيئية وتاريخية. من هنا فقد حاولتِ الدراسة استقراء خطاب "فهميده رياض" الشعري استقراء داخليا، يكشف عن موضوعاته وعناصره الفنية وسماته الأسلوبية.

ولأن الشعر تعبير عن خلجات الشاعر، والشاعر الحقيقي هو الذى يختزن فى نفسه كل الأحاسيس والمشاعر والصور لتتفجر في الوقت المناسب في أي قالب كان، فهو لا يفكر بالشكل قبل المضمون، ولا يختار البحر والوزن قبل المعنى، ولا يطلق المعاني إلا بعد أن تختمر في نفسه، وتلبس الصورة التي تناسبها؛ لذا فقد ركزت في هذه الدراسة على النص الشعري بالدرجة الأولى على اعتبار أنه "تجربة الشاعر ومعاناته في مختلف مستوياتها، وأنه في أحد هذه المستويات، وسيط أيديولوجي ذو أبعاد اجتماعية، على اعتبار أن الانتماء الاجتماعي هو الذي يحدد أصول الموقف المتخذ من ظاهرة، أو واقع ما، وعلى اعتبار أن النص بمضامينه وأشكاله ما هو إلا موقف خَلَّفه المبدع في ظل شروط اجتماعية وسياسية وحضارية، من أجل تبليغ رسالة ما، ومن أجل إحداث تأثير

=والمذهب التكاملي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م، ص٢٥، سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٣م، ص ٢٥٦، أحمد كمال زكى: النقد الأدبى الحديث أصوله واتجاهاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٢٧٨.

ما، كما أنه رؤيا تحاول تجاوز واقع مكرس"[1]. وحاولت تحديد موقف الشاعرة "فهميده رياض" من قضايا عصرها، فأدمجت الدراسة الموضوعية والفنية معًا؛ إيمانًا مني بأن كلا منهما يكمل بعضه بعضًا، واجتهدت في توضيح الخصائص الجمالية البارزة على المستويين: الموضوعي والفني.

هذا وقد سرت في هذه الدراسة وَفْقَ خطة تتألف من تمهيد وأربعة فصول وخاتمة تسبقها هذه المقدمة.

أما التمهيد فقد قسمته إلى ثلاث نقاط؛ وهي: "أولاً: مفهوم الخطاب" وفيه عرضت لمفهوم الخطاب في المعاجم اللغوية، ثم في الكتب النقدية؛ فمن بديهيات المنهج العلمي في البحث أن يحدد الباحث مصطلحاته التي سوف يتعامل معها في بحثه، خاصة إذا كانت هذه المصطلحات جديدة ولم تحدد بعد دلالاتها. ولما كان مصطلح الخطاب الشعري الذى اختارته الباحثة عنوانًا لبحثها من المصطلحات الحديثة الوافدة من الغرب عن طريق الترجمة لمصطلح "Discourse"، والتي لم تستقر بعد في مجال النقد، رأت الباحثة أنه من الواجب إلقاء مزيد من الضوء على هذا المصطلح لتحديده لغةً واصطلاحًا.

ثم "ثانيًا: "الشاعرة "فهميده رياض": حياتها، وآثارها"؛ وفيه عَرَّفْتُ بهذه الشاعرة، ومولدها ونشأتها، وتعليمها وثقافتها، والوظائف التي تقلدتها، والخدمات التي أسدتها إلى المجتمع، يتبعه حديث عن آثارها، والذي سيكون وسيلتنا للوقوف على مكانتها الأدبية.

وأخيرًا "ثالثًا: مادة الدراسة"، وفيه عرضت لدواوين الشاعرة التي اعتمدت عليها واستقيت منها المادة العلمية التي بنيت عليها هذه الدراسة.

---

[1] قادة عقاق: دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر، دراسة في إشكالية التلقي الجمالي للمكان، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،٢٠٠١، ص ٢٠٧.

ويأتي الفصل الأول بعنوان "القضايا السياسية"؛ وفيه عرضت للقضايا السياسية التي تناولتها الشاعرة في خطابها الشعري، والتي تدل على تأثرها بالأحوال السياسية السائدة في مجتمعها، وحاولت في هذا الفصل توضيح ما تكشف عنه قصائدها السياسية من قضايا تتعلق بمجتمع تمزقه العرقية والخلافات السياسية في بلد هو موطن مائة وثمانين مليون شخص من مختلف العرقيات والثقافات. وأيضًا معاناة الشعب الباكستاني من الحكم العسكري، والتطرف والتعصب الديني، وأعمال العنف والإرهاب.

وفي الفصل الثاني "القضايا الاجتماعية" عُنِيت بدراسة الموضوعات والقضايا الاجتماعية في الفترة التي عاشت فيها الشاعرة، والتي تصور المجتمع الباكستاني بصدق وواقعية، كما بينت نجاح الشاعرة في تصوير أوضاع الفقراء ومعاناتهم النفسية بسبب ظلم الإقطاعيين والرأسماليين، ودفاعها عن المساواة والعدالة الاجتماعية من خلال أشعارها.

وتناولت في الفصل الثالث الذي يحمل عنوان "قضايا المرأة" بالدِّراسة والتحليل الشعرَ الذي دار حولَ النُّهوض بالمرأة في المجتمع، فتحدثت عما تناولته الشاعرة في قصائدها من التقاليد الاجتماعية والنظرة الضيقة التي ينظر بها المجتمع إلى المرأة، وقسوة الأعراف الاجتماعية، ودعوتها إلى المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، كما تناولت في هذا الفصل تطور مراحل الحب عند الشاعرة بدءًا من مرحلة الشباب مرورًا بمرحلة النضج ومرحلة الأمومة وانتهاءً بمرحلة الشيخوخة.

أما الفصل الرابع والأخير فعنونته بـ "مظاهر الاغتراب"؛ وفيه أبرزت الدوال المرادفة للاغتراب والمتولدة عنه داخل خطاب "فهميده رياض" الشعري مثل الشعور بالوحدة، والحزن، واليأس، والخوف، والقلق؛ وذلك نتيجة لمعاناتها في ظل أوضاع المجتمع الباكستاني وفي ظل متغيرات العصر الحديث.